Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى سبيل التمثيل أيضاً يبحث الناقد الجوانب الحسية عند الشاعر عبدالوهاب البياتى، ويظل يتابع تطورها إلى أن تصل إلى مشهد المداعبة الأيروسية بعد أن يدخل الفواعل الأنثوية فى أحد مقاطعه الشعرية :

لم يره أحد

لكنى كنت أراه بلحيته الحمراء

يكنس ثلج شوارع موسكو

ويعب "الفودكا" بإناء القيصر "إيفان"

يسحق زهرة عباد الشمس

بقبضتيه

ويداعب هرته

ونهود المحظيات بريشة طاووس خضراء

إحداهن تقبله سكرى

والأخرى ترمقه بحنان

ويقول لأخرى : من أنت؟

ويهذى سكران.

المحظيات هنا ينتقلن من رتبة المكملات إلى ممارسات لفعل الحب المبتادل، بعد مداعبة نهودهن بريشة الطاووس الإمبراطورى بلونها وايقاعها معادلاً دلالياً وموسيقياً للحية الحمراء [ثم يجئ الفعلان الأخيران فى المقطع : "ويقول / ويهذى" لمعاودة النمط التعبيرى السابق، على المشهد التعبيرى السابق، على المشهد الأيروسى، والملتحم معه بعد أن يكون قد بلغ أقصى حالة من الذهول والغيبوبة، إذ يتساءل عمن يطارحنه العشق والشبق . بهذيان قيصرى وصوفى معاً – السابق ص١٣٧].

المظاهر الحسية دائماً فى اللون والرائحة والطعم على سبيل المثال كمثيرات تؤثر على الشعراء بقوة لأن الشعراء كالأطفال يحبون اللعب، ولكنه لعب فلسفى لاستكشاف المحددات وأعماقها، وتظل الحواس تستمتع باستحضار هذه المحددات،